

كتاب التوحيد وقول اللّه -تعالى-:

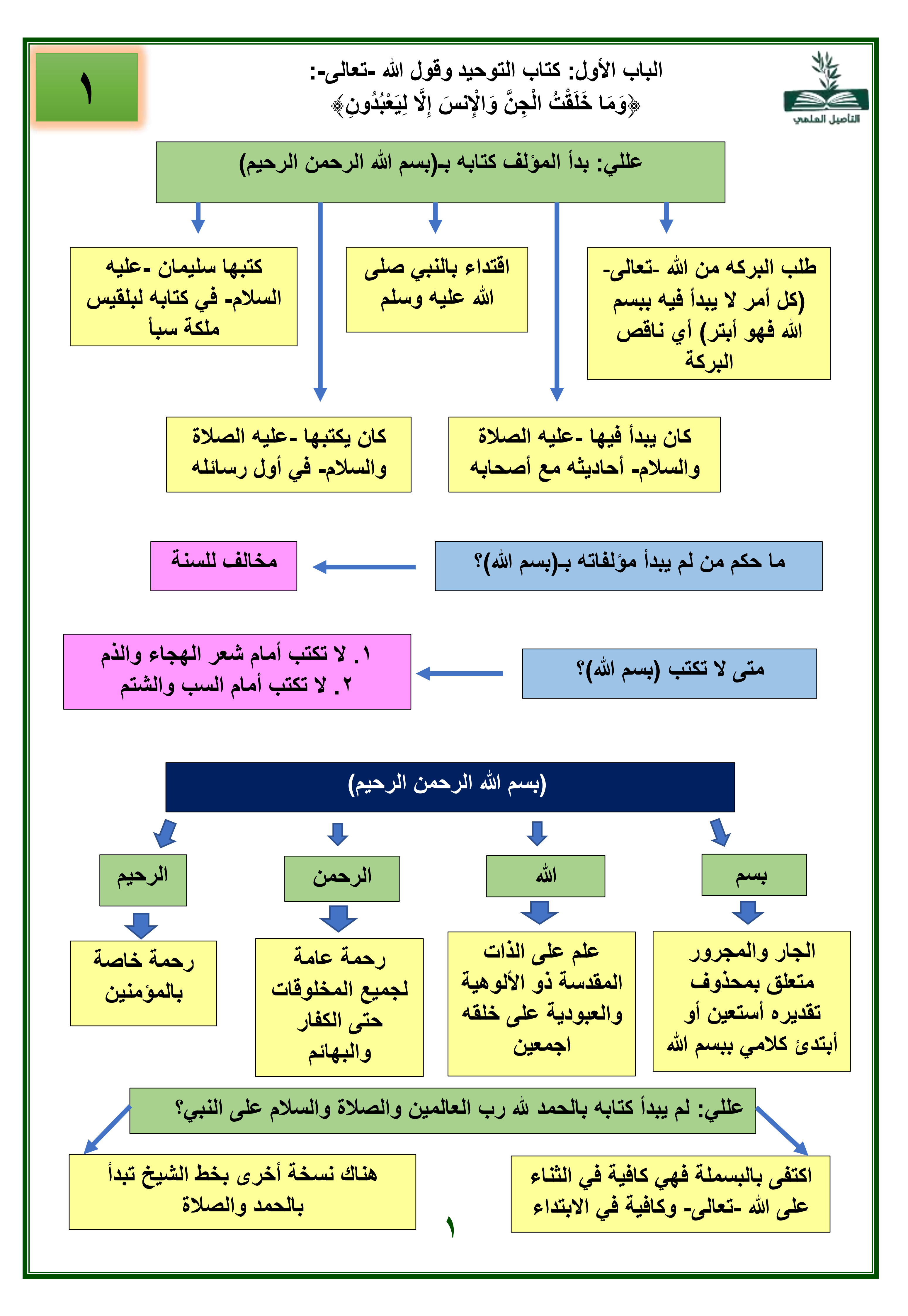
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط لوصول إلى القناة)





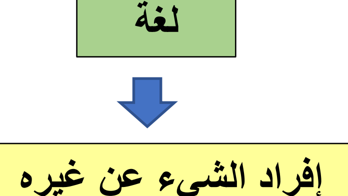
١
الباب الأول: كتاب التوحيد وقول الله -تعالى-:
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
التأصيل العلمي
عللي: بدأ المؤلف كتابه بـ(بسم الله الرحمن الرحيم)
طلب البركه من الله -تعالى- (كل أمر لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر) أي ناقص البركة
اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
كتبها سليمان -عليه السلام- في كتابه لبلقيس ملكة سبأ
كان يبدأ فيها -عليه الصلاة والسلام- أحاديثه مع أصحابه
كان يكتبها -عليه الصلاة والسلام- في أول رسائله
ما حكم من لم يبدأ مؤلفاته بـ(بسم الله)؟
مخالف للسنة
متى لا تكتب (بسم الله)؟
١. لا تكتب أمام شعر الهجاء والذم
٢. لا تكتب أمام السب والشتم
(بسم الله الرحمن الرحيم)
بسم
الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره أستعين أو أبتدئ كلامي ببسم الله
الله
علم على الذات المقدسة ذو الألوهية والعبودية على خلقه اجمعين
الرحمن
رحمة عامة لجميع المخلوقات حتى الكفار والبهائم
الرحيم
رحمة خاصة بالمؤمنين
عللي: لم يبدأ كتابه بالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي؟
اكتفى بالبسملة فهي كافية في الثناء على الله -تعالى- وكافية في الابتداء
هناك نسخة أخرى بخط الشيخ تبدأ بالحمد والصلاة
١





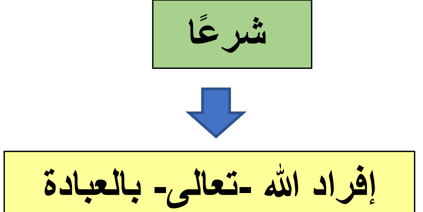
التوحيد

لغة



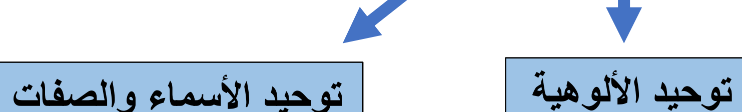
إفراد الشيء عن غيره

شرعًا



إفراد الله -تعالى- بالعبادة

التوحيد ٣ أنواع







توحيد الربوبية

توحيد الله بأفعاله، إفراد الله -تعالى- بالخلق والرزق والتدبير والإحياء والإماتة



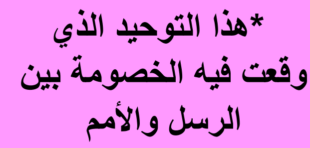
*هذا النوع لم ينكره أحد من الخلق

*ومن أقر به وحده لا يكون مسلمًا

* وقد أقر به الكفار ولكن لم يدخلهم في الإسلام لأنهم لم يأتوا بالنوع الثاني من التوحيد وهو توحيد الألوهية

توحيد الألوهية

إفراد الله -تعالى- بالعبادة بأن لا يعبد إلا الله، لا يُصلى ولا يُدعى ولا يُذبح إلا لله عز وجل



*هذا التوحيد الذي وقعت فيه الخصومة بين الرسل والأمم

* لا يقر به إلا المؤمنون اتباع الرسل

*عموم الكفار ينكرون توحيد الألوهية وهو فعل عباد القبور اليوم يزعمون أن هذه الوسائط تشفع لهم عند الله وأنها تقربهم إلى الله تعالى

توحيد الأسماء والصفات

أن نثبت لله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله من الأسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل



* (لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الۡبَصِيرُ)

*لا يلزم من اثبات الأسماء والصفات التشبيه كما يقوله المعطلة والمؤولة وإنما هذا من قصور أفهامهم أومن ضلالهم والا الكل يعلم الفرق بين المخلوق والخالق عزوجل

*هل تقسيم التوحيد إلى هذه الأنواع الثلاثة تقسيمًا مبتدعًا؟



هذا التقسيم مأخوذ بالاستقراء من الكتاب والسنة وليس تقسيمًا مبتدعًا كما يقوله الجهال والضلال اليوم





س/ علام يدل قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- (كتاب التوحيد وقول الله -تعالى-: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ))؟



يدل على دقة الشيخ -رحمه الله تعالى- ليبين لنا معنى التوحيد وأنه إفراد الله بالعبادة وليس الإقرار بالربوبية والدليل هذه الآية التي تبين الحكمة من خلقه للأنس والجن

الجن



*عالم من الغيب

*سمّوا بذلك لأنهم مستترون عن أبصارنا

*هم مكلفون مثل الإنس

*الإيمان بهم واجب

*من جحد وجودهم كافر لأنه مكذب لله ولرسوله ولإجماع الأمة على وجود الجن

الإنس



بنو آدم من الاستئناس لأنهم يأنس بعضهم ببعض

ما الحكمة من خلق الجن والإنس؟

ليعبدون أي يوحدون، يفردون الله -تعالى- بالعبادة لأن التوحيد والعبادة شيء واحد وهذا يدل على أن العبادة والتوحيد هما الأصل والأساس

*هل يلزم من كون الله خلقهم للعبادة أن يعبدوه كلهم؟



لا يلزم ذلك، بل يعبده من شاء له الهداية ويكفر به من شاء له الضلالة

(مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ)



لا ليتكثر بهم من قلة ولا ليتعزز بهم من ذلة وإنما خلقهم لعبادته ومصلحة العبادة راجعة إليهم



قوله -تعالى-: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)

اعبدوا

أمر = إلا الله

اجتنبوا

أمر بمعنى النهي = لا إله

الطاغوت

عللي: قال (اجتنبوا) ولم يقل اتركوا

لأن الاجتناب أبلغ من الترك بمعنى: اتركوا كل الوسائل التي توصل إلى الشرك

كل ما عُبِد من دون الله ورؤوس الطواغيت خمسة

إبليس لعنه الله

من دعا إلى عبادة نفسه

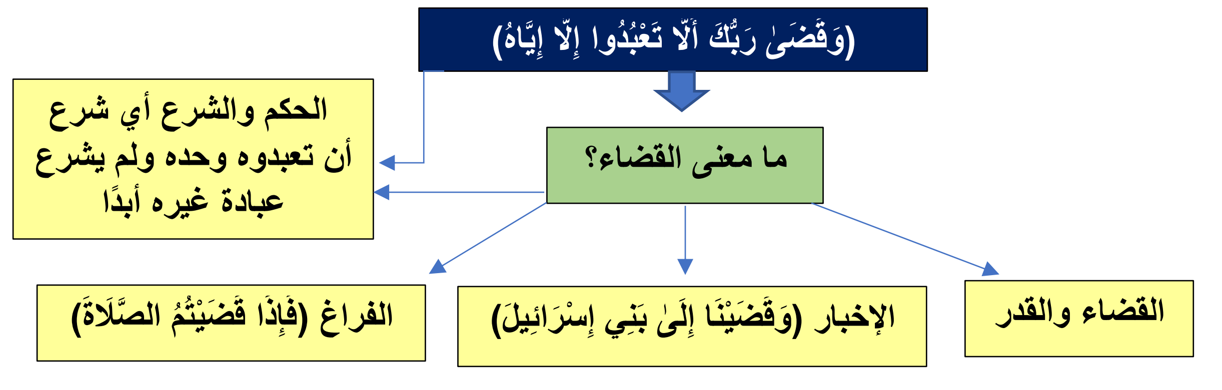
من حكم بغير ما أنزل الله

من عبد وهو راض

من ادعى شيء من علم الغيب

ما حكم من عُبِد من دون الله ولم يكن راض عن ذلك هل يعتبر طاغوت؟

هذا لا يسمى طاغوتًا مثل عيسى -عليه السلام- والحسن والحسين -رضي الله عنهما- والصالحين والأولياء الذين لم يرضوا أن يعبدوا من دون الله



عبادة الله -تعالى- بدون ترك عبادة ما سواه لا يسمى توحيدًا

ليس المهم أن الإنسان يعبد الله فقط بل لا بد أن يعبد الله ويترك عبادة ما سواه



قال -تعالى-: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)



اعبدوا الله

إثبات العبادة لله = إلا الله





ولا تشركوا به



نفي الشرك = لا إله

العبادة في الشرع كما عرفها ابن تيمية رحمه الله تعالى:



اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة



الأعمال الظاهرة	الاقوال الظاهرة	الأعمال الباطنة	الأقوال الباطنة
الصلاة - بر الوالدين	الذكر - قراءة القران	الخوف - المحبة	الإيمان والإقرار

لما أمر الله بعبادته نهى عن الشرك لأن الشرك يفسد العبادة
كما أن الحدث يفسد الصلاة والطواف

قال -تعالى-: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)



هذه الآية دليل على أن التحليل والتحريم حق للربوبية فالرب هو الذي يحلل ويحرم



ما أعظم المحرمات
ما أعظم ما نهى الله عنه
ما أعظم المنكرات
ما أعظم الكبائر

الشرك بالله

(شيئًا)



نكرة في سياق النهي تعم كل ما عبد من دون الله وتشمل:



منع أن يشرك مع الله -تعالى- أحد كائنًا من كان لا ملكًا ولا نبيًا ولا وليًا ولا صالحًا ولا قبرًا ولا حجرًا

نفي كل أنواع الشرك الأكبر والأصغر الظاهر والخفي



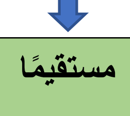
قوله -تعالى-: (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ)

الصراط

كتاب الله -تعالى- وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

أضاف الصراط إليه -عز وجل- إضافة تشريف وتكريم

وحد الصراط لأن الطريق إلى الله واحدة ما فيها انقسام ولا تعدد فميزة أهل الحق أنهم لا يختلفون وإذا حصل اختلاف ناتج عن اجتهاد فإنه يحسم بالرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه



مستقيمًا

طريق الله -تعالى- معتدل ليس فيه ميلان وليس فيه منعطفات وليس فيه غموض تمشي فيه على نور وبرهان

السبل

عدد السبل لأن الطرق والسبل غير القران والشريعة كثيرة لا حصر لها وهذه علامة أهل الضلال لا يجتمعون على شيء فهم في صراع كل واحد يريد أن يعظم نفسه ولا يريد الحق

حديث معاذ -رضي الله عنه-: (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا)



هذا هو حق الله -تعالى- على عباده من أولهم إلى آخرهم والعبادة لا تكون عبادة إلا إذا خلت من الشرك فإذا خالطها الشرك فلا تكون عبادة

فالشرك يبطل العبادة ويبطل سائر الأعمال ولا يصح معه عمل فيكون عمله هبَاء منثورًا

شروط صحة العبادة



الإخلاص لله تعالى

(شهادة أن لا إله إلا الله)

المتابعة للرسول

(شهادة أن محمدًا رسول الله)





(وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا)

هذا حق ليس بواجب على الله وإنما هو تفضل منه -سبحانه- لأن الله -تعالى- لا يجب عليه حق لأحد

من سلم من الشرك الأكبر والأصغر (توحيد كامل)

يسلم من العذاب ويعصم من دخول النار أصلا

الكفار والمشركون والمنافقون النفاق الأكبر

مآلهم النار خالدين مخلدين فيها لا يدخلون الجنة ابدا

عصاة الموحدين معصمون من الخلود في النار ويدخلون الجنة إما:

ابتداءً إن شاء الله غفر لهم دون عذاب وأدخلهم الجنة

انتهاءً إن شاء الله عذبهم بقدر ذنوبهم ثم يخرجهم بتوحيدهم ويدخلهم الجنة

يخرجون بشفاعة الشافعين

يخرجون برحمة الله تعالى

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.